



الأثر الفكري للإعجاز العلمي

إعداد

جمال أحمد عثمان

الملخص:

جاء هذا البحث تحت عنوان " الأثر الفكري للإعجاز العلمي في القرآن والسنة" وهو يهدف إلى معرفة الأثر الفكري والثقافي للإعجاز العلمي في القرآن والسنة سواء كان في الأعمال الثقافية أو القائمين عليها من أفراد ومؤسسات.

المنهج المستخدم في البحث المنهج "الاستقرائي" تتبعت الدراسة الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي سواء كانت أعمال ثقافية أو القائمين عليها.

وخلصت الدراسة: إلى أن هذه الأعمال حققت نجاحًا كبيرًا في نشر ثقافة الإعجاز العلمي والتعرف به.

كلمات مفتاحية :

الأثر - الفكري - الإعجاز العلمي - القرآن - السنة

:Summary

This research came under the title "The Intellectual Impact of Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah", and it aims to know the intellectual and cultural impact of scientific miracles in the Qur'an and Sunnah, whether in cultural works or those in charge of them from individuals .and institutions

The method used in the research is the "inductive" method. The study followed the works that dealt with scientific miracles, whether they were cultural works or .those in charge of them

The study concluded: These works have achieved great success in spreading the culture of scientific .miracles and identifying them

Keywords: Impact – Intellectual – Scientific Miracles
– Quran – Sunnah

مقدمة:

الأعمال الثقافية: هي الأعمال التي يقصد بها نشر ثقافة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي ما بين كتيبات وكتب وكتابات في الصحف والمجلات والدوريات وأحاديث إذاعية وتليفزيونية ومحاضرات في أقرص مدمجة، وندوات، ومسابقات، ودورات تدريبية وثقافية. والقائمون بهذه الأعمال ما بين أفراد ومؤسسات وما بين متخصصين وغير متخصصين؛ لهذا تكون الأعمال متفاوتة في الأخذ بضوابط الإعجاز العلمي السابق ذكرها، وبالتالي تكون متفاوتة في الجودة.

وقد يكون الكتاب مقصوراً على موضوعات في علم واحد⁽¹⁾، وقد يتناول موضوعات في علوم مختلفة بإيجاز⁽²⁾، وقد يكون بشكل موسوعات⁽³⁾، وقد يكون الكتاب مقصوراً على الإعجاز العلمي في السنة النبوية فحسب، وقد يجمع بين الموضوعات المشتركة في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وللسنة النبوية.

ويغلب على هذه الأعمال الثقافية تبسيط المادة العلمية كما يوجد بها تقصير في توثيق الأحاديث النبوية أحياناً. ويمكن تلافي السلبيات وذلك بإشراف المتخصصين على هذه الأعمال الثقافية، وبالاستعانة بالمراجع العلمية الحديثة وعدم الاكتفاء بالمعلومات العامة أو الاعتماد على ما في الذاكرة من معارف، كما يلزم الرجوع إلى علماء السنة فيما يتعلق بالأحاديث النبوية. والسلبيات التي ذكرناها لا تقلل من قيمة الأعمال الثقافية في تقديم ثقافة الإعجاز العلمي، ولقد راجت هذه الأعمال ووجدت القبول والإقبال، واهتمت بها وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وحققت الغرض وهو التعريف الواسع بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ونشر تلك الحقيقة بين عامة المسلمين على مختلف المستويات الثقافية.

هيئات الإعجاز العلمي ولجانه (4)

هذه هي الجهات المسؤولة عن أعمال الإعجاز العلمي بشكل جماعي، وقد حقق بعضها نجاحاً كبيراً، وهي تعمل على محوري الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وفي السنة النبوية، وهذا أمر مطلوب لأن القرآن والسنة لا ينفصلان عن بعضهما في الخطاب الديني في عقيدة المسلم. ومن أبرز تلك الجهات التي تتولى حركة الإعجاز أذكر الآتي:

أولاً: "هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة"

وهي أول هيئة علمية ذات شخصية مستقلة، مهمتها تحمل مسؤولية الكشف عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ومباشرة أعماله بكل أشكالها. تأسست الهيئة عام 1404هـ، وباشرت نشاطها منذ اللحظة الأولى وعلى نطاق واسع محلياً وعالمياً، فأقامت الكثير من الندوات والمؤتمرات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها وعلى المستوى العالمي، ونشرت الدراسات والأبحاث مكتوبة ومسموعة ومرئية (5). وكان لها الجهد الأكبر في البزوغ والتعريف بالإعجاز العلمي للقرآن والسنة، وفي رواجه والإقبال عليه في بلدان العالم الإسلامي وعلى المستوى العالمي. وأُقر بأن حركة الاهتمام والبحث والدراسة في الإعجاز العلمي بالقرآن والسنة التي نشاهدها الآن، إنما يرجع لهذه الهيئة المباركة وجهودها الصادقة، على سبيل المثال ما قدمه ويقدمه: دكتور زغلول النجار والدكتور أحمد شوقي إبراهيم، والمرحوم الدكتور منصور حسب النبي، والدكتور كارم غنيم، والشيخ عبد المجيد الزندانى، والدكتور محمد على البار، وآخرون كثيرون في بلدان العالم الإسلامي. ظهورها إلى هيئة الإعجاز العلمي بالقرآن والسنة بمكة المكرمة التي أصبحت حالياً هيئة عالمية (6).

"جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة" بمصر

تأسست عام 1409هـ، وتضم نخبة من العلماء في جميع التخصصات. وهي من أنشط الهيئات المعنية بالإعجاز العلمي بمصر، وبعض نشاطها يتمثل فيما يلي:

1- عقد الندوات واللقاء المحاضرات من قبل كبار العلماء في مختلف التخصصات.

2- إجراء المسابقات حول موضوعات الإعجاز العلمي بالقرآن والسنة مع رصد جوائز لها.

3- إصدار سلسلة بعنوان "كتاب الإعجاز في القرآن والسنة" تحتوي على موضوعات في مختلف العلوم من منظور الإعجاز العلمي في القرآن والسنة⁽⁷⁾.

"لجنة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" بمصر⁽⁸⁾

وهي من لجان "المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية" التابعة لوزارة الأوقاف المصرية، وتألقت اللجنة بقرار من وزير الأوقاف الدكتور مختار جمعة، وهو رئيس اللجنة الحالي، وتقوم حالياً بالتفسير العلمي لآيات القرآن الكريم ذات الدلالات العلمية، ضمن "تفسير المنتخب" الصادر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وتقوم بنشر الكتب الثقافية في مجال الإعجاز العلمي.

"لجنة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" بمصر⁽⁹⁾

الأثر الفكري للإعجاز العلمي

وهي تابعة لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وهي تقوم بإصدار سلسلة من الكتب عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة• وبإلقاء المحاضرات، ومراجعة الكتب التي تتناول الإعجاز العلمي قبل النشر.

"المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت"

ويقوم نشاطها أساساً على تقديم البحوث الطبية من منظور إسلامي، والاهتمام بالقضايا الطبية على ضوء الشريعة الإسلامية، كما تقوم بعقد الندوات والمؤتمرات العالمية للطب الإسلامي، إلا أنها تهتم بأعمال الإعجاز الطبي في القرآن والسنة، ولها أثر كبير في تنشيط الأبحاث والدراسات المتعلقة بذلك..

أهم الإنجازات :

قامت المنظمة خلال ما يربو على 35 عامًا بإنجازات مهمة من

أهمها:

- عقدت 40 مؤتمر وندوة عالمية.

- التصدي للمستجدات الطبية.

حازت المنظمة ثقة المجتمع الدولي وأصبحت عضواً عاملاً لدى اليونيسكو، والإيسيسكو، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، ومنظمة الصحة العالمية، ومجمع البحوث الإسلامية، وقد كانت أصبحت توصياتها محل اعتبار عن الجميع.

وضعت ما يشبه دسور الأدوية النباتية⁽¹⁰⁾.

مؤتمرات الإعجاز العلمي والندوات والمحاضرات

وهذه الأنشطة هي من أهم أعمال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، حيث يشارك فيها نخبة من العلماء المحليين والعالميين في مختلف التخصصات، ويقدمون الدراسات والأبحاث ذات المستوى العلمي الجيد. وهم يبذلون الجهد في إعداد أعمالهم المشتملة على المادة العلمية الصحيحة وعلى أحدث المعلومات، ولهذا فإن هذه الأنشطة العلمية ذات المستوى العلمي المتميز تعدُّ منابر مهمة للتعريف بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وتقديمه بشكل موضوعي يناسب العلماء والنخبة من المثقفين، ونشير إلى بعض هذه الأنشطة فيما يلي:

1- "المؤتمر الطبي السعودي الثامن" المنعقد في الرياض سنة 1983م، وكانت به ندوة ناجحة جداً للإعجاز العلمي والطبي في القرآن والسنة، حضرها بعض مشاهير العلماء العالميين، وكان لأبحاثهم مدى طيب في الأوساط العلمية، كما حظيت باهتمام إعلامي واسع.

2- "المؤتمر الإسلامي الدولي عن الإعجاز الطبي في القرآن والسنة" المنعقد بالقاهرة سنة 1985م، وأشرف على تنظيمه الجمعية الطبية المصرية مع جامعة الأزهر، وكان له مدى إعلامي بوصفه أول مؤتمر عالمي عن الإعجاز الطبي في القرآن والسنة، وقدم فيه العلماء أبحاثاً جيدة.

3- "المؤتمر الدولي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة" المنعقد في إسلام آباد - باكستان (18 - 21 أكتوبر سنة 1987م) وقامت المنظمة بالتنسيق مع رابطة العالم الإسلامي والجامعة

الإسلامية العالمية بإسلام آباد. وكان من أنجح مؤتمرات الإعجاز العلمي، واشترك فيه مائتان وثمانية وعشرون عالماً من مختلف التخصصات العلمية والشرعية، منتمين إلى اثنتين وخمسين دولة وحظني باهتمام إعلامي واسع.

4- "المؤتمر الثاني للإعجاز الطبي في القرآن والسنة" المنعقد بالقاهرة (10 - 13 ربيع الآخر سنة 1409هـ)، وكان مؤتمراً عالمياً، حضره لقيف من العلماء العالميين، واهتمت به أجهزة الإعلام المصرية. وعُرضت فيه بحوث جيدة.

5- "المؤتمر العالمي الثالث: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" المنعقد في داكار بالسنغال (1 - 2 محرم سنة 1412هـ) تحت إشراف هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمكة المكرمة، وهو من المؤتمرات العالمية.

6- "المؤتمر العالمي الرابع للإعجاز العلمي بالقرآن والسنة" المنعقد بموسكو (3 - 6 سبتمبر سنة 1993م) تحت إشراف هيئة الإعجاز العلمي بمكة المكرمة، وبالتعاون مع أكاديمية العلوم الطبية والمركز الإسلامي الثقافي بروسيا. وأقيم المؤتمر بقاعة "فونت جورباتشوف"، وهي من أكبر قاعات المؤتمرات بموسكو، وتابعت وسائل الإعلام الروسية والأجنبية وقائع المؤتمر، وشاركت في توفية جميع جلساته. وقدمت في المؤتمر أبحاث علمية عالية المستوى، وصدرت عنه توصيات مهمة، وكان بحق من أنجح مؤتمرات الإعجاز العلمي العالمية، وسوف نتحدث عنه بشيء من التفصيل، ونقوم

بتقويمه عندما نعرض نماذج من أعمال الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية، وذلك نظراً لأهميته.

7- المؤتمر العالمي الخامس : الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" المنعقد في بأندونيسيا (1415هـ - 1994م) تحت إشراف هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمكة المكرمة، وهو من المؤتمرات العالمية.

8- "المؤتمر العلمي السادس: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" المنعقد في لبنان (1 - 2 محرم سنة 1421هـ) تحت إشراف هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمكة المكرمة، وهو من المؤتمرات العالمية.

9- المؤتمر العلمي السابع : الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" المنعقد في دبي بالإمارات (سنة 1425هـ - 2004م) تحت إشراف هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمكة المكرمة، وهو من المؤتمرات العالمية.

10- المؤتمر العلمي الثامن: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" المنعقد في دولة الكويت (سنة 1427هـ - 2006م) تحت إشراف هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمكة المكرمة، وهو من المؤتمرات العالمية.

11- مؤتمر الإعجاز العلمي التاسع في القرآن والسنة" المنعقد بسطيف الجزائر (سنة 1429هـ - 2008م) تحت إشراف هيئة

الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمكة المكرمة، وهو من المؤتمرات العالمية.

12- مؤتمر الإعجاز العلمي العاشر في القرآن والسنة" المنعقد في تركيا (سنة 1432هـ - 2011م) تحت إشراف هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمكة المكرمة، وهو من المؤتمرات العالمية.

13- "ندوة علوم الأرض": تحت إشراف هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمكة المكرمة، وذلك بالاشتراك مع جامعة الملك عبد العزيز بجدة (ربيع الأول سنة 1407هـ)، وهي ندوة متخصصة، والأبحاث المقدمة فيها ذات قيمة علمية - شأنها في ذلك شأن الندوات العلمية المتخصصة - مما يساعد على تأكيد حقيقة الإعجاز العلمي بين العلماء، ولا سيما المتخصصين في علوم الأرض.

14- "ندوة عن الفلك والفيزياء" في مكة المكرمة عام 1989م، وهي أيضا من الندوات المتخصصة التي تناولت الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

15- "ندوة عن الإعجاز الطبي في الصوم" بالرياض سنة 1410هـ. تحت إشراف هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمكة المكرمة بالاشتراك مع كلية الطب بجامعة الملك سعود، وهي ندوة متخصصة وذات قيمة علمية في موضوع الصوم⁽¹¹⁾.

تعقيب:

هذه بعض المؤتمرات العالمية والندوات التي جرى انعقادها، وكان لها أثر كبير في التعريف بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة. أما المحاضرات فهي كثيرة، وفي كل أنحاء العالم، خاصة في مصر والسعودية والكويت، والمطلوب رصدها والإكثار منها بوصفها خطابا للدعوة الإسلامية بلغة العصر، والقيام بها سهل وغير مكلف، لكنها تحتاج إلى حسن اختيار المحاضرين وإلى الإعداد الجيد للموضوعات المطروحة حتى تنال اقتناع وقبول الحاضرين.

هذه المحاضرات والمؤتمرات والندوات - كما قلنا - كان لها الأثر العظيم في التعريف بالإعجاز العلمي وفي تنشيط الأبحاث والدراسات ذات المستوى العلمي الجيد، التي يتقدم بها العلماء في مختلف التخصصات، كما أنها تحظى على الدوام باهتمام وسائل الإعلام في البلدان التي تتعقد فيها، كما أن الأبحاث التي تقدم فيها تشمل مجموعة من الدراسات العلمية ذات القيمة المرجعية المهمة لمن يريدون التعرف على الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

كما أن الندوات المتخصصة ذات قيمة علمية تتمثل في حضور عدد كبير من العلماء في تخصص علمي مشترك، فتأتي أبحاثهم على مستوى علمي متميز، وذلك بجانب المناقشات الجادة التي تجرى بينهم حول تلك الأبحاث بحكم تخصصهم المشترك، وهذا يعمق التعرف على جوانب الإعجاز العلمي ويؤكد مصداقيته، ولهذا أرى الإكثار من ندوات الإعجاز العلمي المتخصصة في علم واحد أو في موضوع علمي واحد كما حدث في ندوة "علوم الأرض"، و"ندوة الصوم".

نماذج من الأعمال الجامعية

وهي مازالت في بدايتها، ومن المتوقع الإقبال عليها بعد أن نال الإعجاز العلمي شهرة، وصارت له منابر، وتناولته أبحاث ودراسات ذات قيمة علمية. والمطلوب اهتمام الهيئات المسؤولة عن الإعجاز العلمي بالتنسيق مع الجامعات والقيام بترغيب أعضاء هيئات التدريس بالجامعات والعاملين بمراكز البحوث في إعداد الأطروحات الجامعية، التي تحقق للإعجاز العلمي المستوى اللائق به بين العلماء والمتقنين، وسوف نتحدث عن نماذج من الأعمال الجامعية في موضع آخر، ويؤخذ على الأعمال الجامعية في الإعجاز العلمي القصور في الإشراف المشترك، بمعنى أن الأطروحات التي تقدم بالكليات الشرعية تكون مقصورة في الغالب على إشراف أساتذة هذه الكليات، ولا يشاركونهم أساتذة متخصصون يشرفون على الجانب العلمي، ولهذا يكون التوثيق العلمي بهذه الأطروحات دون المستوى المطلوب، فتأتي المعلومات العلمية ناقصة أو قديمة أو فيها أخطاء علمية غير مقبولة.

وهذا يؤدي إلى انخفاض المستوى العلمي مما يؤدي إلى التشكيك في مصداقية الإعجاز العلمي بسبب تلك الأطروحات غير الموثقة علمياً، وبالمثل فإن الأطروحات التي تقدم إلى الكليات التطبيقية لا يشارك فيها علماء السنة، وبذلك تأتي الرسائل وفيها قصور شديد في الأخذ بقواعد الاستشهاد بالأحاديث النبوية وعدم سلامة الاستدلال، لهذا كان من الضروري وجود إشراف مشترك من المتخصصين ومن علماء الحديث، على الأطروحات الجامعية في الكليات الشرعية والكليات التطبيقية⁽¹²⁾.

ونذكر نماذج من الرسائل العلمية التي تناولت موضوع الإعجاز العلمي المنهج التربوي للإعجاز الوقائي في الإسلام " دراسة تحليلية" رسالة ماجستير .

للباحث عبد العظيم محمد ثابت محمد / كلية التربية - جامعة أسيوط 2021م، وهي تهدف التعريف بالاطار الفكري للإعجاز الوقائي في القرآن والسنة وأثره التربوي على الفرد والأسرة والمجتمع⁽¹³⁾.

رسالة ماجستير: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية في أطوار خلق الجنين/ إنصاف عبدالله علي أزرق/ جامعة بخت الرضا/ 2018م، وهي تهدف إلى إبراز وجوه الإعجاز في حديث القرآن والسنة عن أطوار خلق الإنسان⁽¹⁴⁾.

رسالة دكتوراه: "الإعجاز الطبي للسنة النبوية من خلال صحيح البخاري ومسلم"/ أحمد وصفي محمد أحمد / كلية أصول الدين بالقاهرة / جامعة الأزهر.

رسالة دكتوراه: الإعجاز العلمي في أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال كتابي البخاري ومسلم / نادي درويش محمد / قسم الحديث - كلية أصول الدين بالقاهرة/ جامعة الأزهر⁽¹⁵⁾.

ورسالة دكتوراه بعنوان " التوافق بين العقل والنقل في الأحاديث المتعلقة بالسنن الكونية"/ أحمد نسيبة سعيد الأمين / جامعة الجزائر 2018م⁽¹⁶⁾.

ورسالة دكتوراه بعنوان: "أسس المنهج القرآني في بحث العلوم الطبيعية"/ منتصر محمود مجاهد/ المعهد العالي للفكر الإسلامي بالقاهرة/

1417هـ - 1996م. وأهم ما يميز هذه الرسالة إنها محاولة جادة لمعالجة مشكلات المنهج في العلوم الطبيعية التي سادها تسليم غير مدقق بإنها عالمية لا يخضع البحث فيها للأديان وعلى الرغم من صحة هذه المقولة إذا نظرنا إليها من زاوية استخدام المنهج من قبل الباحثين، فإن اختلاف الثقافات والأديان يثري المنهجية العامة للعلوم التطبيقية. فإن البحث في أسس المنهج القرآني لدراسة العلوم الطبيعية، يعد فتحاً جديداً، فهو يتناوله من منطلق تصحيح مسار العلم التجريبي في العلوم الطبيعية.

ومما سبق يتبين أن الأعمال الجامعية تثري مجال البحث في الإعجاز العلمي، وهو يعد لغة التعاون المشترك الحقيقي بين التخصصات الجامعية المختلفة.

الحواشي:

(1) مثل الحديث النبوي وعلم النفس - تأليف دكتور محمد عثمان نجاتي/ دار الشروق 2021م.

(2) مثل كتاب الإعجاز العلمي الإسلامي (السنة) - محمد كامل عبد الصمد/ الدار المصرية اللبنانية 2001م

(3) مثل موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي (الجزء الأول) دكتور أحمد شوقي إبراهيم/ دار نهضة مصر 2007م.

(4) المرجع السابق

(5) المرجع السابق ص 56

(6) أنظر: المرجع السابق ص57، جهود المملكة السعودية في الإعتناء بالقرآن الكريم / عبد الله بن علي بصفر/ بحوث المؤتمر العلمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية / الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة/ 1432هـ - 2010م

(7) أنظر تقويم لأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية ص 23 وما بعدها بتصرف - أحمد أبو الوفا عبد الآخر - مركز السنة والسيره النبوية - الرياض 2012م، مقال : رئيس هيئة الإعجاز العلمي بالقرآن ي دشن "مجلة "إعجاز" من القاهرة/ لؤي علي / اليوم السابع 2016/3/16م.

(8) المرجع السابق ص57، راجع موقع وزارة الأوقاف المصرية / الانترنت، مقال : وزير الأوقاف: لجنة في الأعلى للشئون الإسلامية بعنوان الإعجاز الرباني في الكون / جريدة الاهرام/ 22 / 1 / 2021م.

(9) أنظر: المرجع السابق ص57، البوابة الإلكترونية للأزهر الشريف / موقع مجمع البحوث الإسلامية.

الأثر الفكري للإعجاز العلمي

(10) انظر: المرجع السابق ص 59، الانترنت/ موقع : المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية.

(11) انظر نماذج من أعمال الإعجاز العلمي والطبي في السنة النبوية وتقويمها ص 26 وما بعدها - مرجع سابق، الانترنت/ موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بمكة المكرمة.

(12) انظر: ص 28 المرجع السابق نفسه

(13) انظر: المنهج التربوي للإعجاز الوقائي في الإسلام/ المجلة التربوية لتعليم الكبار/ مجلد 3 عدد 4 أكتوبر 2021م

(14) انظر: الانترنت / موقع - الباحث العلمي

(15) الانترنت / الباحث العلمي.

(16) مكتبة المعهد العالي للدراسات الإسلامية - قسم الرسائل العلمية / المعهد العالي للفكر الإسلامي/ الزمالك - القاهرة.